بمشاركة وطنية عراقية واسعة

المجلس العراقي للسلم والتضامن - فرع بغداد يعقد مؤتمره التأسيسي

نائب رئيس هيئة رئاسة المجلس : نعمل على حشد القوى الديمقراطية ودعمها وتفعيل الحوار وتحقيق المصالحة الوطنية وانهاء الاحتلال

❖عقد فرع بغداد للمجلس العراقي للسلم والتضامن مؤتمره التأسيسي أمس بمشاركة واسعة من منظمات المجتمع المدني والاحزاب وحركات القوى الوطنية العراقية وممثل الامين العام للامم المتحدة في بغداد.

والقى الدكتور قيس العزاوي نائب رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن كلمة هيئة رئاسة المجلس في ما يلي نصها:

كلمة هيئة رئاسة المجلس العراقي للسلموالتضامن

هناك حالة من التوتر الامني لم تشهدها البلاد من قبل، فما أن تنخفض توترات في منطقة حتى تندلع اخرى في منطقة ثانية.. وهكذا العنف يستشري بشكل مقلق ومساحة الامن تتقلص والمخاطر تتزايد، والكل مدعو اكثر من أي وقت مضى إلى اعادة تقويم الاوضاع بنحو يوفر المناخ لسلم اهلي دائم.. وذلك لن يتأتى إلا إذا عملنا جميعاً بمبدأ المصالحة الوطنية الذي حاول مجلسنا هذا ان يسير فيه وما زال.

لا ريب أن المشاكل التي يواجهها العراقيون كبيرة وعظيمة وتقف على رأسها، كما أسلفنا، المشكلة الامنية. فقد شاع الاقتتال والخطف والاغتيال وما زال السلب والنهب برغم الاجراءات الامنية مهيمناً على البلاد.. وإذا كان الجميع يتحدث عن ضحايا العنف السياسي فلا أحد يتحدث عن ضحايا العنف الاجتماعي.. يكفي أن نطلع على آخر احصائية اصدرها معهد الطب العدلي في بغداد لنكتشف ان ضحايا العنف الاجتماعي تضاعف عددهم بنسبة ١٦ مرة عن العام الماضي وهذا امر مخيف بالطبع.

وقال ان حرية التعبير وحدها لا تكفي.. المواطن العراقي يبحث عن حق الحياة والاوضاع الامنية لا توفر له ذلك، وطالما لا يتوفر الامن فان اعادة الاعمار تبدو غير ممكنة، وسيبقى جيش العاطلين عن العمل يغذي مسلسل العنف بشكل يومي وسيكون من غير الممكن ان نبدأ عملية الانتخابات التي حلمنا بها دون نزع شامل لأسلحة كل الميليشيات العسكرية في البلاد، فلا سلاح سوى سلاح الدولة.. إن الحالة إذا بقيت على ما هي عليه فسوف يشجع ذلك على انتشار الاعمال الارهابية واضعاف الارادة الوطنية في عزمها على تسيير البلاد في طريق الديمقراطية.

وأضاف... لقد كانت الاوضاع منذ اشهر وبعيد احداث الفلوجة متوترة وكان مجلسنا العراقي للسلم والتضامن أول من ادرك خطورة الاحداث ونبه في مذكرة خاصة رفعها إلى مجلس الحكم الانتقالي والامم المتحدة تتحدث عن حقيقة الاوضاع في العراق وقد تضمنت المقترحات التالية:

١-الدعوة إلى اجتماع عام تشاوري وتداولي بين القوى والاحزاب والمنظمات غير الحكومية والشخصيات الوطنية العراقية لتدارس اوضاع البلاد والخروج من الازمة التي تواجهها. وكذلك الانفتاح على الهيئات والتنظيمات الدينية المعتدلة والملتزمة بالديمقراطية والتشاور معها.

٢-اعتماد الوسائل السياسية وادواتها الفعالة في التعامل مع الكتل والتجمعات السياسية المختلفة، ومعالجة افرازاتها في ضوء تحليل اجتماعي اقتصادي سياسي لمظاهرها والانطلاق من اعتبار الصراع على السلطة عاملاً اساسياً في تفجرها، مما يستدعي معالجة كل حالة على حدة. وايجاد حلول للمشاكل التي تحرك اوساطها، والعمل على احتواء القوى والتكتلات التي تشكل ثقلاً سياسياً ومظهراً لتيارات فاعلة في البلاد.

وفي هذا السياق من الممكن اعتماد المفاوضات لحل جيش المهدي، وايجاد فرص العمل لمنتسبيه الذين يعاني اغلبهم من البطالة الفعلية والمقنعة، وضم من تتوفر فيهم الشروط والاهلية إلى الهياكل الحكومية. وكذلك الامر بالنسبة لحالة الفلوجة التي تتشكل من كتل عراقية عديدة تعاني من البطالة أو التعديات غير المبررة، أو الاجتهاد الخاطيء في اختيار اسلوب التعامل مع ظاهرة الاحتلال، مستثنين من ذلك كتلة المتسللين العرب (وانصار النظام السابق والوهابيين وجماعة الزرقاوي).

واكد انه في هذا السياق يمكن التعامل الايجابي مع الكتل العراقية الاخرى مثل: حملة السلاح لأغراض الثأر، والأكثرية غير المقاتلة، والمجموعات المستعدة لحمل السلاح ضد هؤلاء.. إذ لا بد من احتوائها وعزلها عن بقية الفرق الارهابية واستغلال خلافات المسلحين معها، وفيما بينهم، إلى جانب ايجاد فرص عمل في الفلوجة التي يعاني غالبية سكانها من البطالة، وانعدام مصادر الرزق بسبب الاوضاع غير الطبيعية وتوقف نشاط مصانعها ومتاجرها ووسائل كسب العيش فيها.

ومجلسنا فضلاً عن وعيه بفداحة وخطورة الاوضاع لم يبق مكتوف الايدي، فقد نظم عدداً من المؤتمرات الكبرى التي ضمت القوى السياسية الوطنية والديمقراطية مثل مؤتمر اربيل للحوار العربي الكردي.. المؤتمرات التي قامت تحت شعار السيادة والديمقراطية وتوج ذلك بمؤتمر وطني كبير في قصر المؤتمرات ببغداد لمساعدة الامم المتحدة من خلال دعم مهمة الاخضر الابراهيمي لاستعادة السيادة وانهاء الاحتلال على المستوى القانوني.

لقد ساهم المجلس العراقي للسلم والتضامن في الفترة القصيرة الماضية في دعم عملية البناء على المستويات الوطنية والعربية والدولية ودافع في المحافل العربية والدولية عن خيار الشعب العراقي في تبني الديمقراطية..

وذكر أن مهمتنا اليوم تتطلب العمل على حشد القوى الديمقراطية ودعمها، وإقامة لقاءات لكل الفعاليات السياسية من اجل انهاء الاحتلال، اشاعة مبدأ التسامح والمصالحة الوطنية، اعداد وتفعيل الحوار، تنظيم اللقاءات بين الاطراف الوطنية في مرحلة التحرر الوطني التي نعيشها اليوم واعداد برنامج انتخابي لدعم القوى الديمقراطية في عمليتي الترشيح والانتخاب التي من المؤمل أن تجري في موعدها المحدد في مطلع العام المقبل.

واشار الى ان مجلسنا عازم على المساهمة في اعادة الاعمار النفسي والاجتماعي، وتجاوز الحساسيات، التعود على العمل المشترك من اجل النهوض بالبلاد، والنشاط في ميادين البناء الاخرى مثل الفنون والثقافة والرياضة.. وضع اطارات عمل لتعبئة القوى في المحافظات للمساهمة في صياغة مستقبل العراق الواعد.

ومن الان فان هيئة الرئاسة للمجلس ادراكاً منها لاهمية دور الشباب والنساء في المجتمع العراقي ولان النظام المباد قد همش دورهما وغيبهما عن واجهة العمل السياسي والاجتماعي والثقافي واستمرار غياب هذين القطاعين عن واجهة الاحزاب السياسية العراقية التي حفلت بالشخصيات التي تجاوزت اعمارها الخمسين عاماً.. من هذا المنطلق يعمل مجلسنا على:

-الاهتمام بقطاع النساء والعمل على زيادة الوعي التربوي والاجتماعي والثقافي والصحي والقانوني، وفتح المجال واسعاً و تعبئة كل المنظمات النسوية وقيام شبكة لها وتمهيد السبيل للتواصل مع مثيلاتها العربية والدولية.

-الاهتمام بقطاع الشباب والطلبة ودفعهم للمساهمة في اعادة البناء وصناعة القرار السياسي وتاهيلهم معرفياً وتقنياً لكي يصنعوا مستقبلا بارعاً لوطننا العزيز..

واختتم كلمته قائلاً ان مجلسنا سيقوم في الايام القريبة المقبلة بسلسلة من المؤتمرات وانتخاب الهيئات القيادية للمحافظات، وفي الوقت نفسه تعبئة القوى الديمقراطية كافة بالاعتماد كل شرائح المجتمع العراقي لتوسيع اطار المشاركة السياسية للاعداد للانتخابات التي ستنهي الى الابد الحالة الاستثنائية التي تستشري فيها التعيينات المسبقة والسرية والمحاصصات في غفلة من الشعب.

سنعمل جميعاً لكي يفووز الممثلون الحقيقيون للشعب.

لجان المؤتمر

ثم انتخب المؤتمرون خمسة اعضاء من بين الحضور لرئاسة اعمال المؤتمر بعد ان اعلنت هيئة رئاسة المؤتمر عن حل اللجنة التنظيمية والشروع في تشكيل اللجان ومنها لجنة الاعتماد لمراقبة سير اعمال الانتخابات وانتخاب لجنة الصياغة ولجنة كتابة المحضر النهائي ولجنة القرارات والتوجهات والبيان الختامي.

فتح باب الحوار

وفتح باب المناقشة والحوار للمشاركين والتي دعى فيها كافة المؤتمرين الى المشاركة الفاعلة في فعاليات المؤتمر وتفعيلة بالاسهام في الاراء الصريحة بكل ديمقراطية وحرية، وقال الدكتور خالد طالب لماذا لاتخصص الحكومة الاموال اللازمة لاعمار المحافظات التي لم تشهد اعمال عنف والشروع بالبناء والاعمار ؟

وشدد عقيل عبد المنعم على ضرورة عدم قبول الاسماء التي تسببت بقتل وايذاء العراقيين فيما اشار حميد الدجيلي الى ضرورة الاشارة الى الاماكن المتضررة بإثارة نعرات طائفية وانتقدت ذكرى سرسم الفساد الوزاري والاداري وانتشار الرشاوى والمعاملة السيئة للمواطنين بشكل كبير.

اما السيد احمد الدجيلي فقد طالب بضرورة التفريق بين الارهاب والمقاومة ورفض قطع الرؤوس والاختطاف والتفجير والقتل وان ندعو الجميع الى حوار شامل.

ودعا الدكتور حسان عاكف اللجنة التحضيرية للمؤتمر الى تبديل شعار المؤتمر من (نبذ الارهاب.. نعمل لبناء العراق المزدهر) الى (نبذ الارهاب واستعادة السيادة للعراق المزدهر) واشار فريدون احمد الى المؤتمر بإصدار مجلة للاطفال للتعريف بثقافة السلم والاعتماد بدور المرأة العراقية واصدار كراس خاص بأعضاء المجلس عن الرواد ودعا معن طه الجبوري بتفعيل العمل للانتخابات القادمة وطالب جاسم محمد اسماعيل بمساعدة جميع الشعوب العربية من الاضطهاد.

وانتقدت ابتسام الشمري المنظمات الاجنبية المشبوهة بإستغلال الشباب العاطلين عن العمل مؤكدة على احتواء الشباب من قبل الحكومة واقترح الدكتور عزيز جبر انشاء صندوق تعويضات المواطنين لشراء الاسلحة الخفيفة من قبل الدولة بأسعار جيدة لضمان سحبها من الشارع ودعت سميرة العلي الجميع الى التضامن. السيد محمود قتيبة طالب بالاهتمام بشريحة الشباب ومن الجميع، الحكومة والمنظمات وضرورة اتخاذ خطوات جادة لإحتواء هذه الشريحة. وانتقد مثنى عبيدة الدعوات الطائفية وتسمية الجهات الدينية بمسميات ارهابية.. ورفض من تلطخت يداه بدماء الشعب العراقي. السيد حازم محسن اكد على الشعارات والتوصيات والشروع بالعمل الحقيقي للشعب العراقي منتقداً عملية انتخابات المجلس الوطني والتفكير الجاد لإعادة صفة المواطنة الى المواطن والبحث عن آليات العمل ووردت العديد من الرسائل والبرقيات المهنئة لهذا التجمع الديمقراطي الحر والوطني ودار نقاش حاد بين بعض الاعضاء على بعض تصريحات محرضة من قبل قناة العربية وهي لا اساس لها من الصحة للسيد مسعود البارازاني حول كركوك وقالت الدكتورة امال معملجي ان جميع منظمات المجتمع المدني لم تطور نفسها

رئاسة المؤتمر حثت المؤتمرين على طرح ارائهم ومقترحاتهم بكل حرية من اجل نجاح التجربة الديمقراطية

مقترحة على المجلس العراقي للسلم والتضامن ضرورة اخذ المبادرة وتهيئة اجواء حقيقية لعمل هذه المنظمات وطالبت ساجدة نعمت بضرورة العمل وتشخيص المنظمات والشخصيات العراقية التي ساندت نظام صدام ومجدت جرائمه وتساءلت نسيم الداغستاني عن حقوق المرأة.. وهل هناك قانون لحماية المرأة مشيرة الى تعرض المرأة الى الكثير من المضايقات.. وتساءل الدكتور هلال ادريس قائلاً اين سيادة العراق الاقتصادية، فالنفط العراقي يصدر من قبل امريكا ولا نعرف لمن يصدر واين اموال النفط؟ الدكتورة صفاء الخفاجي تمنت إطلاق سراح جميع الرهائن لأنهم جاءوا لمساعدة الشعب العراقي واوضح احمد عبد الله البرزنجي بان المجلس له دور فاعل من خلال وضع آليات حقيقية لبناء عراق حر. هند الصفار: للمجلس الدور الفاعل لمساعدة المرأة بدءاً من الاسرة ومروراً بالشارع

ثامر الهيمص اكد على تشخيص وتسمية اعداء العراق وشعبه الدكتور طه الجنابي بين ضرورة وضع آليات لاجتثاث المجرمين من ازلام النظام وعدم ادراجهم بأجندة المصالحة الوطنية.

الدكتورة بلسم عبد الكريم اشارت الى ضعف لغة الحوار مع الوزارات ولم نلمس الا الوعود منها كمنظمات مدنية.

معصوم انور انتقد بعض رجال الدين..لتحريضهم على القتل مقابل المال واصفاً اياهم اشد من حملة السلاح بدعواهم.

اقترح المحامي احمد عوني على رفع العلم العراقي ويكون شعاراً وامانا للمدنيين .. ودعا امير حسين مجلس السلم الى تمثيل الشعب في المحافل واكد حبيب شاكر على ضرورة فتح قنوات للحوار مع حملة السلاح ومن لهم ايديولوجيات خاصة لما يجري الان وان تتسع حدودنا للكل.

آراء من داخل المؤتمر

وعلى هامش اعمال المؤتمر، التقت المدى بعدد من المؤتمرين اذ قالت السيدة انسام العبايجي عضو المجلس العراقي للسلم والتضامن ان هذه الخطوة المتمثلة بانتخابات فرع بغداد، تعد ضرورية لتعزيز مفهوم السلم والتضامن في خضم اعمال العنف والاختطاف والقتل تعزيزاً للحركات السلمية، مؤكدة ان دور المرأة ما زال مغيباً في مواقع صنع القرار مما يستدعي معالجة شاملة تاخذ بنظر الاعتبار جميع القوى السياسية والديمقراطية في اطار المصالحة الوطنية.

وذكر الدكتور جواد بشارة عضو المجلس ان العراق الان في ظرف هو احوج الى مبادرات تأسيسية لترسيخ اسس ومبادئ مجتمع مدني حقيقي وفاعل مثل المجلس العراقي للسلم والتضامن بتاريخه العريق لشق الطريق وتصدر مقدمة هذا الركب.

واشار الى ان علينا ان نعمل بقوة وجهد لدعم وانجاح هذه المؤسسة لكي تقود البلاد على طريق تعزيز مفهوم السلم وجعلها بمثابة نموذج لكثير من منظمات المجتمع المدني الحديثة العهد بكل قطاعاتها المهنية والحياتية انطلاقاً من التجربة العميقة التي تقوم بتنسيق دور المجلس ومهامه.

وتحدث السيد احمد الحيالي عضور رئاسة المجلس قائلاً:

هذا المؤتمر من المؤتمرات العديدة التي نقيمها في ارجاء الوطن لانتخابات قيادات محلية ومركزية للمجلس.

وهذا المؤتمر مخصص لانتخاب هيئة قيادة بغداد بانتظار ان نعقد المؤتمر العام الذي يضم الفائزين في انتخابات المؤتمر العام الذي يتم انتخاب الهيئة العليا للمجلس من اجل توسيع الاطارات والقوى الديمقراطية ومن اجل التهيئة والتحضير للانتخابات العامة ونأمل ان تجرى مطلع العام المقبل.

المجلس يعتبر اطارا للعمل السياسي والديمقراطي والذي يحرص ان تجتمع القوى الديمقراطية في برنامج انتخابي ديمقراطي يقوم بمهامه الوطنية الموكلة إليه وسيعتمد المجلس في استراتيجيته الحالية لتفعيل مؤسسات وعمل شبكة عامة لها بالاعتماد على عنصرين مغيبين في العملية السياسية وهما النساء والشباب.

ومضى فريدون احمد كاظم/ عضو الهيئة التحضيرية بعد تشكيل المؤتمر مجلس السلم العراقي تم تهيئة مؤتمرات مناطقية في مناطق الوسط والشمال والجنوب اكتملت هذه المؤتمرات بتوصيات وقرارات تسهم ببناء العراق الديمقراطي والفيدرالي وارتأى المجلس العراقي للسلم والتضامن انعقاد مؤتمر لفرع بغداد بعد تهيئة مستلزمات وانجاح توصياته وقراراته الفعلية.

وحالياً بدأ المؤتمر بكلمة رئاسة المؤتمر والمتضمن الاعمال التي انجزت في مؤتمرات المجلس في عموم المحافظات.

وتم تشكيل لجان اختصاصية من ضمنها لجنة الاعتماد ولجنة القرارات وكتابة المحاور وان المجلس يدعو إلى تكاتف كل قوى الخير من اجل بناء عراق جديد ومزدهر ومكافحة الارهاب.

والمؤتمر بصدد اصدار قرارات تهم جماهير الشعب العراقي.

وقال عبد الاله القيسي/امين عام نقابة المعلمين عضو اللجنة المركزية للحركة الاشتراكية العربية.

المؤتمر كانت له جذور متأصلة في الماضي وكانت له وجوه تتحرك على الطريق الثوري لجعل لغة التفاهم بين الشعوب هي اللغة المسموعة وقد أثرت هذه الوجوه واغنت تراث السلم والديمقراطية امثال شخصيات معروفة رحمهم الله مثل (كارنجيه ونهرو من الهند والرئيس الراحل عبد الناصر، وجوزيف بروستيتو، ولوممبا) هؤلاء الرجال كانت لهم اليد الطولى في اغناء هذه التجربة الحية ونجد اليوم بعد انحسار المد الشوفيني (البعثي) ابعاداً وآفاقاً واسعة واعتقد ان مجلس السلم والتضامن العراقي يستطيع ان ينجح في مسعاه من خلال تبني الام الجماهير ووقف نزيف الدم المستمر لان قطرة دم عراقي تساوي وتعادل الدنيا وما فيها ونسعى ايضاً لنبذ الارهاب بكل اشكاله وتتكاتف أيادي الخير لبناء العراق الديمقراطي الفيدرالي الموحد وبارك الله في جهود هذا المؤتمر.

ونوهت الآنسة رنا جعفر ياسين عضو المجلس العراقي للسلم والتضامن إلى ضرورة ابراز دور المرأة والشباب في مؤسسات المجتمع المدني لان المرحلة الحالية تحتاج إلى تفعيل دورهما بعد تهيئة المجتمع لا ستيعاب ذلك الدور، وصولاً لاستقطاب الفئات الاخرى لتحقيق مستقبل العراق الديمقراطي.

فريق عمل (المدى):
سعدي السبع - يحيى الشرع -
رياض القره غولي - كريم السوداني
تصوير نهاد العزاوي

اجماع المشاركين على ضرورة وضع آلية حقيقية لبناء العراق الجديد